

جهود محمد بن داس في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية

من خلال الشهادات الشفوية

The efforts of Mohamed Ben Das in documenting the history of the Algerian revolution through oral testimonies

أحمد حداد

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري (الجزائر)

ahmed.haddad@univ-constantine2.dz

تاريخ النشر: 2025-06-03

تاريخ القبول: 28-05-2025

تاريخ الاستلام: 15-02-2025

ملخص:

يعتبر المجاهد محمد بن داس من المجاهدين القلائل، الذين دونوا تاريخ الثورة الجزائرية بولايتهما الأصلية، إذ أدرك -رحمه الله - (ولو متأخرا) مسؤولية نقل تاريخ الثورة الجزائرية من أفواه صانعيها، إلى جيل الاستقلال، الذي أصبح عازفا عن تاريخ أمته وكان ضحية لسياسة التشكيك في كل شيء بفعل المخابرات الجديدة للاحتلال الفرنسي، الذي لم يكل ومازال يحارب على مستوى الذاكرة والكتابة عن تاريخنا، مستغلا الغفلة التي أصابتنا. وأثمرت جهود محمد بن داس (في حدود علمي) إصدار 10 كتب احتوت على الشهادات الشفوية للمجاهدين الذين شاركوا وعاشوا أحداث الثورة الجزائرية بالولاية الثانية التاريخية وتحديدا (ميلة وسطيف)، وكان لي الشرف والحظ أن عملت معه في جمع تلك الشهادات في آخر إصدار له بعنوان "المجاهدون ومعارك الكرامة بولاية ميلة إبان الثورة الجزائرية".

كلمات مفتاحية: التاريخ المحلي ؛ الذاكرة؛ الثورة الجزائرية ؛ الشهادات الشفوية ؛ التدوين.

Abstract :

The Mujahid Muhammad Ben Das is considered one of the few Mujahideen who recorded the history of the Algerian Revolution in their original state, as he realized the responsibility of conveying the history of the Algerian Revolution from the mouths of its makers to the generation of independence, which had become averse to the history of its nation and was a victim of the policy of casting doubt on everything by the new laboratories of the French occupation. Who is still fighting at the level of memory and writing our history, taking advantage of the negligence that has afflicted us. The efforts of Mohamed Ben Das (as far as I know) resulted in the publication of 10 books containing oral testimonies of the mujahideen who participated in the Algerian revolution in the second historical province (wilaya), specifically (Mila and Setif). I had the honor to work with him in collecting these testimonies in his latest publication entitled "The Mujahideen and the Battles of Dignity in the province (wilaya) of Mila during the Algerian Revolution.

Keywords: Local History ; Memory ; Algerian Revolution ; Oral testimonies ; Blogging.

مقدمة:

يذكر فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار، "أن من كتب تاريخ إفريقيا وآسيا هم الأوروبيون ، دافعوا – بوعي أو بدون وعي - عن مصالح أوطانهم، فما اعتبروه عظمة وفخر، نعتبره نحن مصدر ويل وثبور، لأن الاستعمار الأوروبي لم يكن إلا سلسلة من الجرائم اقترفها ضد الشعوب الضعيفة، لذلك فمن الواجب على شعوب إفريقيا وآسيا أن تكتب تاريخها بنفسها" (عباس، د.ت، ص.ص 51- 52) إذا كان فرحات عباس كتب هذا الكلام سنة 1960 ونشره سنة 1962، فهل فعلا تمكنا بعد مرور أكثر من 60 سنة على استرجاع الاستقلال من تكوين نخبة جزائرية اعتنت بكتابة التاريخ ردا على التشويه الذي طاله من طرف الآلة الاستعمارية الفرنسية ؟ فعلا ظهرت تلك النخبة، لكن مفعول المدرسة التاريخية الاستعمارية لا يزال يسري في عروق وأقلام بعض الباحثين الجزائريين المنهزين بالكتابات الفرنسية عن الجزائر، والتي يرون فيها كتباً مقدسة لا يعتمد إلا عليها، ولم يعتنوا بل همشوا وأقصوا المصادر الحية والشهادات الشفوية التي عايش وشارك أصحابها في الحدث. غير أن البعض من المجاهدين تفتن ولو متأخرا لكتابة المذكرات وتسجيل الشهادات الشفوية ، ومن بين هؤلاء "محمد بن داس" الذي أحس بعد استرجاع الاستقلال بضرورة مواصلة جهاده في التسجيل والتدوين لأحداث الثورة التحريرية من أفواه صانعيها حتى لا يحتل تاريخنا من جديد، فالذاكرة والتاريخ والأفكار والتدوين هي الميادين الجديدة للاستعمار الفرنسي الذي لا يمكنه أن يبتلع بأن الجزائر استعادت حريتها، لذلك يزرع الشك ويحاول النيل من الثورة التحريرية بالتشويه والتحريف حتى تدم وتشكك الأجيال القادمة في تضحيات الأجداد، وفي هذا الصدد يقول "بن داس": "فمع مرور الأيام والأعوام ، إذا لم نسارع في تدوين تاريخ الثورة بإيجابياته وهفواته ، فسيأتي لا محالة أحفادنا يشككون في ثورتهم العملاقة وفي تضحيات آبائهم و أجدادهم الجبارة ، وحتى في حقيقة وجود استعمار استيطاني في الجزائر منذ أن وطأت أقدامه المدنسة شبه جزيرة سيدي فرج من 1830 إلى 1962" (مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، 1998، ص.ص 4-5). انطلاقا من هذا، جند محمد بن داس، أساتذة وباحثين ، ومجاهدين... من أجل تدوين تاريخ الثورة الجزائرية بولايي ميلة وسطيف، معتمدا على الشهادات الشفوية. فمن يكون هذا الرجل الذي رحل عنا يوم الجمعة 29 جانفي 2016 وماهي الأعمال التي تركها حتى لا يُحتل تاريخنا مرة أخرى كما احتلت أرضنا؟

1.. المولد والنشأة:

ولد محمد بن داس يوم 24 مارس 1942 بمشتة الهلول التابعة للترعي بينان ولاية ميله، ينتمي لأسرة مجاهدة قدمت سبعة شهداء وأربعة مجاهدين، وهذه الأسرة هي إحدى فروع قبيلة "بني يدر" المنحدرة من ولاية جيجل والتي كتب عنها الاحتلال الفرنسي عن مدى مقها له ومقاومتها إياه. اسم والده "صالح بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن ساعد" (شهيد) وأمه قادري العارم. نشأ محمد بن داس، كأغلبية العائلات الجزائرية في أسرة فلاحية متواضعة. أدخله والده إلى كتاب مشة الهلول، فتلقى المبادئ الأولية للقراءة والكتابة على يد الشيخ "لعظيم" ثم الشيخ "فقاوي عبد الرحمان"، وبطلب من جده لأمه (معلم قرآن) تنقل إلى "رجاص" أين حفظ الثلث من القرآن الكريم مع تلقيه مبادئ اللغة والفقه على يد الشيخ "بن حمادة" ليتوجه أخيرا إلى الزاوية الحماوية أين واصل دراسته للقرآن الكريم وحفظه. غير أن الاحتلال الفرنسي أغلق الزاوية بتهمة تعاملها مع الثورة، وجمع طلبتها ومن بينهم "محمد بن داس" في معسكره بواد العثمانية لمدة يومين (منظمة المجاهدين لولاية ميله، 2013، ص.ص. 140-142).

2. إلتحاقه بالثورة:

كان منزل والده الشهيد صالح، قبلة للثوار بمشتة الهلول، إذ بقي مركزا لهم حتى استرجاع الاستقلال، فقد كانت عائلة محمد بن داس منخرطة في العمل الثوري، حتى إذا بلغ - هو - سن السادسة عشر (16)، انخرط في ذلك العمل سنة 1958، وكلف بمهام ثورية منها: مسؤول الاتصالات والأخبار بإقليم دوار العيون، فكتب بإدارة القسم الثالث ثم كاتبا للناحية الثالثة، المنطقة الأولى الولاية الثانية (منظمة المجاهدين لولاية ميله، 2013، ص. 143). وكان مشاركا وشاهدا على معارك سرد بعض تفاصيلها في الكتاب الذي أشرف عليه وتم إصداره سنة 2013 بعنوان "المجاهدون ومعارك الكرامة بولاية ميله"

3. منهجيته في جمع الشهادات الشفوية وتدوينها:

بعد الاستقلال، استكمل محمد بن داس دراسته وانخرط في سلك التربية والتعليم، معلما وأستاذا، ولم يكن يفارق الكتاب وحب الاطلاع، والاستزادة في العلم، ثم عين مديرا للمجاهدين بولايي ميله وسطيف، وآخر ما تقلده من مسؤوليات، أمين منظمة المجاهدين بولاية ميله. ولم يكن محمد بن داس ير في الوظيفة الإدارية عائقا أمام كتابة تاريخ الثورة من أفواه صانعيه، بل مكنه ذلك من خدمة التاريخ الجزائري بتجنيد لموظفين، أساتذة وباحثين متطوعين، من أجل المشاركة في تدوين مجريات أحداث ثورة عز نظيرها في العالم. وكان لي الحظ والشرف أن أكون أحد هؤلاء .

عرفته - رحمة الله عليه - سنتي 2010 و2011 ، أثناء مساعدتي له في جمع المادة الخبرية من أجل إصدار كتاب آخر عن التاريخ المحلي للثورة الجزائرية بولايته عنوانه " المجاهدون ومعارك الكرامة بولاية ميلة (1954-1962) .عرفته -رحمه الله- دائم الحركة والنشاط من أجل جمع أكبر عدد ممكن من المجاهدين لتدوين شهاداتهم بخصوص الثورة التحريرية ، حتى أنه كان يتصل بأولئك الذين غيروا مقر إقامتهم خارج الولاية ، ويصر على قدومهم .كما كان يجد صعوبة في إقناع بعض المجاهدين حتى يتكلموا وتدوين شهاداتهم ، لكن لم يكن يمل ويسأم .والحق يقال أن البعض من المجاهدين الذين التقيت بهم أظهر حماسة في سرد وقائع جهاده ، خاصة وأن الأمين الولائي - محمد بن داس- عند وعده بإخراج شهاداتهم ضمن كتب. إذ لم يكن - عبي محمد - مثل أولئك الخبراء في طمس التاريخ الأصيل، الذين استنزفوا المجاهدين وفي كل مرة يجمعون الشهادات، ويعيدون بنشرها، لكنهم يخلفون بناء على مهمة كلفوا بها، أو تقاعسا وعجزا ...

كما أبدى محمد بن داس -رحمه الله -أسفه لعدم اكتمال بعض المجاهدين أو أبنائهم أو أبناء الشهداء في تدوين مآثر الآباء والأجداد. فعمل كل ما في وسعه من أجل حث المجاهدين على الكلام وعدم كتم شهادتهم، وأن الخوف من التاريخ لا يخدم الأمة في حاضرها ومستقبلها، وعلى المجاهد أن يضع نصب عينيه قوله تعالى: "ومن يكتم الشهادة فهو آثم قلبه" فما بالك إذا كان المجاهد شاهدا على بشاعة الاستعمار الفرنسي ومشاركا في عمليات عسكرية لإجباره على الخروج ونيل الاستقلال .

وفعلا استطاع محمد بن داس، رغم قلة الإمكانيات، ورغم العراقيل التي كانت توضع في طريقه، أن يخرج كتباً عن التاريخ المحلي، ففي ظرف استثنائي ما بين 1994 و2011 تم إصدار 10 كتب تاريخية وأدبية، وكأني بالمرحوم محمد بن داس قد تأثر بما قاله المؤرخ الجزائري الكبير أبو القاسم سعد الله " نحن نصنع التاريخ لكن لا نكتب التاريخ"، إذ قام بجمع وتدوين أحداث الثورة الجزائرية تاركا للمختصين في التاريخ الحرية الكاملة في الغزلة والتحقيق وفق المنهج العلمي. وحتى لا يبق الباحث يلقي اللوم على الجزائريين الذين لم يدونوا، وتكون وجهته دائما الكتابات الفرنسية التي جزء منها معروف غرضه وملابسات صدوره.

كان محمد بن داس مؤمنا برسالة كتابة التاريخ ، فلما كنت أسأله عن عدم اكتمال بعض الهيئات الرسمية للكتابة التاريخية كان يرد علي: " أن التاريخ تصنعه القواعد الشعبية ويكتبه من هم أسفل هرم السلطة ، المتشبعين بتلك القيم الصافية ، الذين لا يريدون جزاء ولا شكورا"،

وكننت أمازحه قائلاً لماذا العبء الكبير دائماً تتحمله القواعد الشعبية أليس كافياً أن يضحى بعض الفقراء بأنفسهم من أجل الوطن ، في حين أن بعض الأغنياء يضحون بالوطن من أجل مصالحهم ، فيبتسم رحمه الله ، وفي عجلة من الأمر ، يحثني على مواصلة العمل وأن لا أدخل في تفاصيل الزمن والتاريخ كفيل بها . واللقاء الأكبر سيكون أمام المولى عز وجل الذي يعلم السر وأخفى ومدى إخلاص كل واحد من عباده.

وقد اعتمد محمد بن داس منهجية مضبوطة وواضحة في جمع الشهادات الشفوية وإخراجها مطبوعة إذ بعد تبلور موضوع الكتاب في ذهنه، يستشير بعض الأساتذة وعلى رأسهم الدكتور عبد الكريم بوصفصاف⁽¹⁾.

ثم يكلف قسمات منظمة المجاهدين بجمع المادة الخيرية (وهي أصعب مرحلة) إذ تستمر هذه العملية الأولية مدة زمنية تصل إلى سنة واحدة، فتوجه الدعوات للمجاهدين على قيد الحياة من أجل إجراء مقابلات مع أساتذة يدونون كل ما يقوله المجاهد. بعد ذلك يتم إحالة الدفاتر التي جمعت بها المادة الخيرية على الدكتور عبد الكريم بوصفصاف أو الصادق مزهود لتصنيفها وتنقيحها ومراجعتها قبل صدورها على شكل كتاب. وكان يحرص - رحمه الله - على أن يتضمن الكتاب صوراً لمجاهدين أو لمسكنهم التي ترعرعوا فيها أو مناطق حدثت فيها المعارك أو صوراً لسجن استعماري تم تعذيب الجزائريين به أو خرائط ووثائق تخدم موضوع الكتاب . وبعد صدور الكتاب يتم توزيعه بمناسبة الاحتفال باندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر من كل سنة.

3. . الأعمال التي أشرف عليها:

تم إحصاء الكتب التالية التي تضمنت الشهادات الشفوية وقد تكون هناك كتب أخرى لم نتحصل عليها:

1- جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى (1954- 1962) ، مطبعة عمارقرفي ، باتنة ، جويلية 1997. يقع الكتاب في 507 صفحات قام بصياغته الدكتور عبد الكريم بوصفصاف¹، خصص القسم الأكبر من الكتاب لما جمعه مندوبو النواحي والقسمات لبلديات سطيف، من شهادات ومعلومات عن شهيدات ومجاهدات دوائرهم.

(1) كان دائماً قبل اكتمال مشروع كتاب تاريخي يكتب " محمد بن داس" لعبد الكريم بوصفصاف "رسالة إلى مؤرخ" ومما جاء في إحداها: "تجربة رائدة في كتابة تاريخ الحركة الوطنية و ثورة التحرير الجزائرية الكبرى من قبل الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، هذا المؤرخ الجزائري الملتزم الذي كانت له مع المجاهدين رحلة شاقة ومتعبة بدأت سنة 1994 بالتنقيب والتحقيق في مآثر الثورة

وتميز الكتاب بالدقة، إذ تم التوصل إلى :
خمس أمهات (5) لكل واحدة 4 أبناء شهداء
واحدة (1) لها ثلاثة أبناء شهداء وزوج شهيد.
تسعة وثلاثون (39) أم لكل واحدة شهيدتين وزوج شهيد.
سبعة (7) أمهات لكل واحدة شهيدتين وزوج شهيد.
ثلاثمائة واثنين وعشرين (322) أم لكل منهن شهيدتين اثنتين.
أربعة وعشرون (24) امرأة ذات صفتين أم شهيد وأرملة شهيد في نفس الوقت.
ثمانية وثلاثون (38) شهيدة.

يطرح محمد بن داس تساؤلات بعدما وقف مندهشا أمام عظمة نساء الريف السطايفي اللواتي بالغن في التضحية والعطاء وفي نفس الوقت يقف ليحاسب ضميره هو وكل من يتمتع بحرية الاستقلال ، هل حظيت برعاية خاصة وتمتعت بالحياة الرغدة ولم تحس يوما بضائقة مالية ...هل زارها مسؤولون مثقفون في دارها وقدموا لها رسالة عرفان من الأمة الجزائرية لما قدمته من تضحيات...هل تناول المؤرخون والكتاب هذا الموضوع الزاخر في شكل أبحاث روايات تصف حالتها النفسية فيعهد الاستقلال ، خاصة عندما أصبح البعض منهن وحيدات لا كفيل لهن ومن يدر لربما هناك من يتشفى، بعدما أدار المجتمع ظهره لهن ضاربا عرض الحائط بالماضي المجيد غارقا في الحاضر المؤلم، إلا النزر القليل الذي ظل مرتبطا بماضيه وجدانيا لكن لا يبادر وكل واحد يلقي المسؤولية على الآخر (منظمة المجاهدين لولاية سطيف ، 1997 ، ص. 12).

2-حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف، دار البعث. بلغ عدد صفحات الكتاب 561 صفحة، موثق بصور وجداول عن نوع المركز، وموقعه بالتدقيق، ووصف حالته وهل هو مركز S. A.S (الفرق الإدارية) أو للمكتب الثاني أو لجيش الاحتلال، وكيف أصبحت وضعيته الحالية، هل تحطم، تم إهماله أم تحول لسكنات أو مرافق...

3-موسوعة شهداء الثورة التحريرية الجزائرية بسطيف، الجزء الأول. تمت صياغته في 406 صفحات، وتضمن موقع كل بلدية من بلديات سطيف، نماذج من معارك المجاهدين ضد قوات

وأحداثها التاريخية التي وقعت على تراب ولايتين معروفتين بالبطولات النادرة والتضحيات الجسام (ميلة وسطيف) المرجع : حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف ، ص 1.

الاحتلال الفرنسي، ولكل بلدية قائمة شهدائها صيغت في جدول تضمن: اسم ولقب الشهيد، تاريخ ميلاده، الصفة، تاريخ الالتحاق، وسنة الاستشهاد.

4- جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميله، طبع سنة 2008 ويحتوي على 447 صفحة.

5- مراكز جبهة وجيش التحرير بولاية ميله، دار البعث، 2009 (617 صفحة)

6- رواد الثورة والتغيير بولاية ميله (بحث في تراجم النوفمبريين)، طبع سنة 2009 ويحتوي على 348 صفحة.

7- المجاهدون ومعارك الكرامة بولاية ميله إبان الثورة التحريرية، الجزء الأول، دار بهاء الدين (926 ص).

8- المجاهدون ومعارك الكرامة، الجزء الثاني، 2017 (طبع بعد وفاة المرحوم محمد بن داس).

9- حتى لا ننسى : وهي سلسلة من الكتيبات تبرز مآثر كل بلدية من بلديات ميله في الثورة التحريرية ، وكان -رحمه الله- يكتبها بقلمه ، وهي في انتظار الباحثين والمهتمين لجمعها في كتاب واحد.

كان محمد بن داس ، خلال ترأسه لمديرية المجاهدين لكل من ولايتي سطيف وميلة ، حريصا على العناية بإحياء المناسبات التاريخية شكلا ومضمونا ، حتى يتم نقل الرسالة للأجيال بكل إخلاص وصدق، وحتى لا تبق مجرد مناسبة احتفالية، تمر مرور الكرام بدون روح ، فكان يسهر شخصيا بالرغم من تقدم سنه ومرضه ، على إبداء الملاحظات وتقديم الاقتراحات حتى يفي بحق ذلك الاحتفال ، وكان - رحمه الله - خلال إحياء عيد وطني ، لا يفوت الفرصة من أجل التذكير بالمؤامرات التي تحاك ضد تاريخ الثورة وأن فرنسا وأجهزتها هي من تقف وراء تشويه ذلك التاريخ ، والمعركة الجديدة لاتزال مستمرة. ولكن اللوم لا يقع على الآخر وإنما علينا جميعا ، إذ كتب محمد بن داس بحرقه اثناء تقديمه لكتاب جهاد المرأة الجزائرية بولاية سطيف قائلا بأننا لم نوفيها حقها بل ربما يوجد من يتشفى في الأم المجاهدة أو أم الشهيد بعدما أدار المجتمع ظهره لها وانصرف كل واحد ليغرق في حاضره المؤلم والكل يلقي بالمسؤولية عن الآخر. كما كان يحرص على بقاء معالم المقاومة الوطنية والثورة التحريرية ويعتبر ما تتعرض له تلك المعالم مؤامرة لا يجب السكوت عنها وفي هذا الصدد يقول: "إن المراكز العسكرية وبقائها قائمة، تعطي الدليل المادي القاطع لكل مشكك. لم تلق العناية اللازمة من طرف المسؤولين وغير المسؤولين على حد سواء غداة رحيل الاستعمار...إن هذه المعالم الأثرية بديها هي ملك للثورة بلا منازع ، كما تنص عليها قوانين ومراسيم الجمهورية ، لا تحتاج إطلاقا إلى مساومة ، ومع ذلك تم الاعتداء عليها في

وضح النهار ، يأتي على رأس القائمة معتقل قصر الطير (الأبطال حاليا) والثكنة العسكرية الضخمة "نابليون بونابرت" بمدينة سطيف فيعضها حول إلى مؤسسات عمومية ، تربوية أو صحية والبعض الآخر إلى سكنات عائلية وأخرى أزيلت نهائيا من الوجود ، إنها مؤامرة كبرى على الثورة وجريمة ارتكبت في حق التاريخ الجزائري المعاصر. إن هذه المؤامرة المدبرة في حق تاريخنا الثوري المسطر بدماء الشهداء ، لم يتفطن لها المسؤولون على مختلف درجاتهم ، الذين تعاقبوا على هذه الولاية أو تلك " (مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف ، 1998 ، ص.ص. 2-3).

4.. نقد وتقييم:

ننطلق في تقييمنا لما قام به "محمد بن داس" في سبيل تدوين وتوثيق التاريخ المحلي للثورة الجزائرية، من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر".
فهذه الجهود التي قام بها "محمد بن داس" «ليس من أجل كتابة مذكراته الشخصية بل من أجل كتابة أكبر عدد ممكن من شهادات المجاهدين البسطاء وهم الفاعلون الصغار في نظر البعض، واللذين ربما سيظوهم النسيان، بل وتطوى تجاربهم، فوفاة مجاهد أو شاهد على تجربة معينة دون أن يدلي بشهادته أو يكتب مذكراته هي بمثابة مكتبة احترقت، فكان رحمه الله يسارع الزمن في التسجيل والتدوين وتوفير المادة التاريخية للباحث الجزائري الذي سيتولى التنقيح والتحقيق والمقارنة والكتابة عن تاريخ مرحلة هي مفخرة للجزائريين. فالأعمال التي أشرف عليها محمد بن داس لا يمكن أن تحل محل العمل العلمي الذي يتمثل في كتابة التاريخ الذي هو من اختصاص الباحثين، ووجودها يدخل ضمن توفير الشروط الممكنة لتسهيل عمل المؤرخين. وإن المذكرات كشهادات شفوية والتاريخ يلتقيان في الماضي، غير أن المذكرات تريد أن تعيش هذا الماضي مرة أخرى بينما التاريخ يريد فهم هذا الماضي وتجديد هذا الفهم من خلال شهادات صانعيه. وعلى الباحث التعامل مع هذه المذكرات بطريقة عدم التنكر لإنجازات أصحابها وفي نفس الوقت عدم الانجرار وراء المدح العقيم.

5.. خاتمة:

جاءت الأعمال التي أشرف عليها "محمد بن داس"، في وقت أصبحنا نسمع من جزائريين أقوالا تبرز مدى حنينهم لفرنسا الاستعمارية، فكأنني بتلك الكتب تجدد لقارئها حقيقة الاحتلال الفرنسي الذي يغير جلده مع مرور السنوات لكن جوهره هو نفسه، كما تجدد التواصل مع تاريخنا بأفلامنا وإعادة إحياء قيم ثورة عز نظيرها في العالم.

يقول محمد البشير الإبراهيمي في معرض رده على الاستعمار الفرنسي، الذي يستهزئ بالمسلمين الجزائريين حينما يعتزون بماضيهم وبأسلافهم وتاريخهم، يقول: "إننا نعلم ما يرمي إليه، إنه يريد أن ننسى ماضينا، فنعيش بلا ماض، حتى إذا استيقظنا من تنويمه ونومنا، لم نجد ماضيا، نبني عليه حاضرا، فنندمج في حاضره، وهو كل ما يرمون إليه". وقد أدرك ثلة من المجاهدين - على قلتهم - أهمية كتابة تاريخ الثورة الجزائرية من طرف صانعيه، ومن بينهم المجاهد محمد بن داس رحمه الله. الذي حرص على إبراز الجهود التي بذلها الشعب الجزائري في سبيل افتكاك حريته. ودونها في كتب، ستبقى مصدرا لحماية التاريخ الجزائري من التحريف والتشويه.

4.. الملاحق: واجهات بعض الكتب التي أشرف عليها "محمد بن داس" انطلاقا من شهادات المجاهدين الشفوية



واجهة كتاب حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف (1954 -



واجهة موسوعة شهداء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962 بولاية سطيف



واجهة كتاب من مآثر ثورة نوفمبر المجيدة (1954-1962) الخالدة لبلدية حمامة المجاهدة
5.. الببليوغرافيه / قائمه المصادر والمراجع:

عباس فرحات.(د.ت) حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار.المحمدية، المغرب:مطبعة فضالة .

مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف.(1998). حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف (1954-1962). قسنطينة: دار البعث.

منظمة المجاهدين لولاية سطيف.(1997). جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى . (1954-1962)باتنة :مطبعة عمار قرفي.

منظمة المجاهدين لولاية ميلة وجمعية 20 أوت لتخليد مآثر الثورة.(2013) . المجاهدون ومعارك الكرامة بولاية ميلة إبان الثورة التحريرية .ط1 . قسنطينة:دار بهاء الدين.